International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 4, April - 2023, Pages: 278-300

The Challenges to Transforming Fragile Peace and Opportunities to Sustain it in the Greater Kurdufan Region, Sudan.

Dr .Omar Abdullah Jumma Abdullah[1], Dr. Hamad Ahmed Rabih Daw-ELbiat[2], Dr. Hayat Jumaa Basher Ebrahim[3]

[1]Elobied College of Science and Technology, Sudan.
[2]EL-Salaam University AL- Fulaa, Sudan.
[3] Ministry of Finance , Economy and Man power- General Administration of Development Planning- Elobied- Sudan.

Abstract*: This study **aims** to descripting the challenges to transforming fragile peace and opportunities to sustain it in the greater kurdufan region. through analyzing theoretical conceptual contents of: conflict" resources, analyses, transformation", negative/ positive peace, fragile peace, peace – making, keeping, enforcement, building and sustaining peace, structural violence, societal fragility. The **significance** of study highlight through descripts/ analyzes suitable strategies to transcend fragility situations and weakness conduced to resumption ex- conflicts among region communities. The **basic question** of the study is: what are the challenges to transforming fragile peace and opportunities to sustain it in the greater kurdufan region? **Beside other** lateral includes: what are societal peace fragility indicators in the region? What are the features expressive on societal structural fragility incapacitate to docking peace and justice? What are opportunities to sustain positive peace in the region? the study depends on **integrated methodologies** includes: descriptive analysis, cause study and comparative- content analysis, the study reached specific **conclusions highlight**: justice warranty and building strong/ comprehensive institutions for all community factions consider the best way to transforming to positive peace through transcend the societal fragility features. Also the study has **concluding highlights**: connoting to established regional observatory to conflict transformation and sustaining positive peace integrate therein issues of justice,security,development and human rights.*

Keywords: Fragile Peace Transforming, Sustaining Peace, Negative/Positive Peace, Greater kurdufan Region.

تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى إقليم كردفان.

الإعداد:

1-الدكتور/ عمر عبدالله جمعة عبدالله، كلية الابيض للعلوم والتقانة، الابيض، السودان.

2-الدكتور/ حمد احمد رابح ضوالبيت، جامعة السلام –الفولة، السودان.

3-الدكتورة/ حياة جمعة بشير ابراهيم، وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة، الادارة العامة للتخطيط والتنمية، الابيض، السودان.

المستخلص:

تهدف الدراسة الى وصف تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى اقليم كردفان، من خلال تحليل المضامين النظرية لمفاهيم: النزاع من حيث المصادر والتحليل والتحويل، بجانب مفاهيم السلام السلبى والايجابى، السلام الهش، صنع السلام، حفظ السلام، فرض السلام،بناء السلام، استدامة السلام، العنف الهيكلى، الهشاشة المجتمعية. وتبرز **أهمية الدراسة** من خلال سعيها لوصف وتحليل الاستراتيجيات الملائمة لتجاوز حالات الهشاشة والضعف المفضية لاعادة بروز الصراعات التى تم تسويتها سابقا فى مجتمعات الاقليم، ومن ثم اقتراح الحلول التى تكفل الوصول لتعزيز بناء مؤسسات مجتمعية عادلة وسلمية وشاملة للجميع.

حاولت الدراسة الاجابة على **تساؤل رئيسى** هو: ماهى تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى اقليم كردفان؟ بجانب أسئلة فرعية اخرشملت: ماهى مؤشرات هشاشة السلام المجتمعى فى الاقليم ؟ ماهى المظاهر المعبرة عن هشاشة الهياكل المجتمعية وعجزها عن ارساء العدالة والسلام؟ ماهى فرص استدامة السلام الايجابى فى الاقليم؟ استندت الدراسة على **فرضية اساسية مفادها**: هنالك علاقة ارتباط قوية وايجابية بين السلام الايجابى وكفالة العدالة والمؤسسات القوية والشاملة.

استندت الدراسة على **منهجية علمية** تتسم بالتعدد والتكامل للاجابة على تساؤلاتها واختبار فرضيتها.تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى ودراسة الحالة والمنهج التاريخى ومنهج تحليل المضمون. وتوصلت **الدراسة لعدة نتائج** ابرزها: ان كفالة العدالة وضرورة وجود مؤسسات قوية وشاملة للجميع يعتبر الطريق للانتقال من حالة السلام السلبي والهش الى السلام الايجابي من خلال تجاوز مظاهر الهشاشة المجتمعية. وتوصلت الدراسة **لعدة توصيات ابرزها**: العناية بانشاء مرصد اقليمى لتحويل النزاعات واستدامة السلام الايجابى تدمج فيه قضايا العدالة والامن والتنمية وحقوق الانسان.

كلمات مفتاحية:

تحويل السلام الهش، استدامة السلام، السلام السلبى/ الايجابى، إقليم كردفان.

مقدمة:

شهد إقليم كردفان موجات متصاعدة من النزاعات، تباينت شدتها بين الارتفاع والانخفاض على مدار الخمسة عقود الاخيرة من القرن المنصرم ، نجد ان أكثر الانماط شيوعا فى الاقليم هى : النمط الاول هو النزاعات المرتبطة بالموارد الطبيعية، وهذه النزاعات متنوعة بتنوع نوعية الموارد التى يدور حولها النزاع، فتنتشر النزاعات حول مصادر مياه الشرب للانسان والحيوان، بجانب النزاعات حول الارض لمختلف الاستخدامات الزراعية والرعوية، بجانب النزاعات حول المراعى والمسارات والمخارف والنزل، ويعود السبب فى انتشار نمط النزاعات حول الموارد الطبيعية فى الاقليم الى عدة اعتبارات أبرزها: تدنى الطاقة والقدرة الانتاجية للارض – أي تراجع مقدرة الارض على العطا، ترافق ذلك مع تزايد الطلب على منتجات الارض، فالمزارع يريد كمية انتاج أكبر وحسب نمط الزراعة المتنقلة السائد فى الاقليم.

فالحل لديه يتمثل فى زيادة المساحة لكى يزيد كمية الانتاج، والنتيجة المترتبة على هذا التصرف هى توسع الزراعة المتنقلة فى الاراضى المخصصة للمراعي وللاستخدامات الاخرى.هكذا تتناسل وتيرة النزاعات حول الموارد الطبيعية فى الاقليم، بالرغم من جهود المتدخلين لاحتواء النزاعات بواسطة الجوديات الاهلية – الوساطات المحلية من قبل زعماء الادارة الاهلية وقادة المجتمع المحلى، فضلا عن استراتيجية مؤتمرات الصلح القبلى التى تم استخدامها كثيرا، والنتيجة المباشرة لواقع حياة الناس العاديين فى الاقليم هى وجود تحسن محدود وتراجع لوتيرة النزاعات، ولكن قطعا فان السلام السائد فى الاقليم هو سلام هش وسلبى يحتاج الى جهود مضاعفة للانتقال به الى سلام ايجابى ومستدام.

نمط آخر من النزاعات منتشر هو النزاعات المرتبطة بالثأرات الفردية والجماعية فى اوساط مجتمعات الاقليم، هذا النمط من النزاعات يرتبط بالخلفيات والدوافع الاجتماعية التى تعمل كمحفزات لممارسة الثأر والانتقام. والمعادل المنطقى لانتشار نزاعات الانتقام والثأر الاجتماعى هو الغياب التام لمعالجة جذور النزاعات والاكتفاء بمعالجة الاسباب المباشرة للنزاعات، مما يؤدى لبقاء جذور النزاعات متقدة تحت زخم جبر الخواطر والانفعالات العاطفية للجان الصلح الاهلى والاجاويد، والنتيجة تجدد النزاعات التى تم تسويتها فى السابق بوتيرة اسرع وبحجم خسائر اكبر.

ويعود السبب فى تنامى هذا النمط من النزاعات الى سيادة الصور النمطية السالبة عن الذات وعن الآخر، والتى تترافق مع اتساع المساحة الجغرافية للاقليم وتشتت السكان على تباين خلفياتهم الاثنية فى بيئات مترامية الاطراف، وفى ظل محدودية الطرق الرابطة بين اجزاء الاقليم المختلفة، تصبح الصور الذهنية" النمطية" والتى تنزع فى الغالب للحط من مكانة وقدر الآخر، والتى تسعى لخلق الظروف الملائمة لتجريم الآخر وشيطنته تمهيدا لاقصاوءه وممارسة العنف ضده، سواء العنف الرمزى او اللفظى او السلوكى. ولهذا السبب فان السلام السائد فى الاقليم هو سلام هش وسلبى.

نمط آخر من انماط النزاع فى الاقليم، هو النزاع المرتبط بالمطالب الاقليمية مع الحكومة المركزية، تم التعبير عن النزاع فى صورة حرب مسلحة فى جنوب الاقليم فى منتصف ثمانينات القرن العشرين من خلال تنظيم الحركة الشعبية ، وتم التعبير فى غرب الاقليم عن العلاقة بكونها حرب فى بداية تسعينيات القرن العشرين عندما انخرط ابناء المنطقة الغربية فى تنظيمات الدفاع الشعبى مع الحكومة وضد الحركة الشعبية، بجانب تنظيمات شهامة وشمم وحركة كاد التى برزت فى القطاع الغربى للاقليم، وهذه التنظيمات تأثرت بما جرى فى دارفور وفى جنوب السودان وجنوب الاقليم، يتضح مما سبق انتشار هذه الانماط من النزاعات فى الاقليم بدرجات متفاوتة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق حزمة اهداف مترابطة تتضمن ما يلى:

1-وصف تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى إقليم كردفان.

2-تحليل المضامين النظرية لمفاهيم تحويل النزاع، السلام السلبى/ الايجابى، استدامة السلام، السلام الهش، الهشاشة المجتمعية.

3- وصف مؤشرات ومظاهر الهشاشة المجتمعية ودورها فى النزاعات الممتدة والسلام الهش.

4- تفسير التحديات الحرجة للانتقال من السلام الهش الى استدامة السلام.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال سعيها لوصف وتحليل الاستراتيجيات الملائمة لتجاوز حالات الضعف والهشاشة لاعادة بروز الصراعات التى تم تسويتها سابقا، هذا قد شهد الاقليم انواع متمايزة من النزاعات ذات الانماط المتكررة الحدوث، وتتجلى اهمية الدراسة فى تقصى العوامل والاسباب التى تجعل بعض النزاعات عصية على الحل وممتدة خلال فترات زمنية طويلة، وعلى ضوء تلك الحثيات تسعى الدراسة لاقتراح حلول تكفل الوصول إلى بناء وتعزيز قيام مؤسسات مجتمعية تتصف بكونها عادلة وسلمية وشاملة للجميع.

الإشكالية:

تتمثل الاشكالية الرئيسية للدراسة فى تساؤل رئيسى بجانب أسئلة فرعية، والسؤال الرئيسى هو:

1- ماهى تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى إقليم كردفان؟ والاسئلة الفرعية تشمل:
2- ماهى مؤشرات هشاشة السلام المجتمعى فى الاقليم؟
3- ما المظاهر المعبرة عن هشاشة الهياكل الاجتماعية وعجزها عن إرساء السلام والعدالة؟
4- ماهى فرص استدامة السلام الايجابى فى الاقليم؟

الفرضية:

تستند الدراسة على فرضية أساسية مفادها: هنالك علاقة إرتباط إيجابية ومتينة بين السلام الايجابى وكفالة العدالة وبناء المؤسسات القوية والشاملة.أي ان الضمانة الاقوى لاستدامة السلام الايجابى فى الاقليم تعتمد على توفر مؤسسات قوية وشاملة تطبق معايير العدالة والانصاف بدون تمييز ضار بين مكونات المجتمع.

مناهج الدراسة:

تستند الدراسة على منهجية علمية تتسم بالتعدد والتآذر للاجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضيتها، تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى، والمنهج التاريخى، والمنهج المقارن، بجانب منهج تحليل المضمون.

هيكل الدراسة:

تتألف الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاء ترتيبها كما يلى:

المبحث الاول: الاطار النظرى والمفاهيمى للدراسة.

المطلب الاول: مفاهيم ونظريات النزاع.

المطلب الثانى: مفاهيم ونظريات السلام.

المطلب الثالث: مفهوم الهشاشة والعنف.

المبحث الثانى: الاطار التطبيقى.

المطلب الاول: المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية للاقليم.

المطلب الثانى: مؤشرات الخدمات الاجتماعية العامة بالاقليم.

المطلب الثالث: المظاهر المعبرة عن هشاشة السلام المجتمعى فى الاقليم.

المطلب الرابع: الانماط المتكررة للنزاعات وفرص استدامة السلام فى الاقليم.

المبحث الثالث: التحليل والمناقشة.

المطلب الاول: تحليل مؤشرات السكان والخدمات العامة والهشاشة المجتمعية.

المطلب الثانى: الخاتمة،النتائج، التوصيات وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الاول: الاطار النظرى والمفاهيمى:

المطلب الاول: مفاهيم ونظريات النزاع.

يتناول هذا المطلب المفاهيم والنظريات الخاصة بمفهوم النزاع، مصادر النزاع، تحليل النزاع، تحويل النزاع.

مفهوم النزاع:

هناك العديد من التعريفات لمصطلح النزاع ويعنى هذا انه لايوجد تعريف مانع وجامع وشامل للنزاع. وقد عرف النزاع بانه(أي موقف تتعارض فيه الاهداف او الادراك او العواطف داخل او بين الافراد او الجماعات تؤدى الى تفاعلات متعارضة او عدائية) ([1]). كما عرف النزاع من جانب آخر بانه(عبارة عن تفاعل اجتماعى يتنافس فيه الاطراف على الموارد القيم النادرة والتى يمكن ان تؤدى الى التعارض، وتتألف من ثاثة ابعاد مترابطة وهى: حالة النزاع –عدم التوافق، مواقف النزاع– مجموعة العوامل النفسية، سلوكيات النزاع)([2]).

مصادر النزاع:

المرجعيات المبكرة فى مجال دراسات السلام وحل النزاعات حددت عددا كبيرا من المخططات لوصف مصادر النزاعات، وقد قام المنظر دانييل كاتز بانشاء تصنيف يميز بين ثلاثة انواع رئيسية للنزاع تتمثل فى([3])، النزاع الاقتصادى: ينطوى على دوافع تنافسية للوصول للموارد النادرة، حيث يرغب كل طرف فى تحقيق اقصى منفعة ممكنة، ويتم ذلك عبر توجيه السلوكيات والعواطف لكل طرف من اطراف النزاع نحو تحقيق مكاسبه.

[1]- أحمد فؤاد رسلان، نظرية الصراع الدولى:دراسة فى تطور الاسرة الدولية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
[2]- احمد ذكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ص 62، 1986.
[3]- آدم الزين محمد وآخرون ، التنمية مفتاح السلام فى دارفور، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، ط1، 2003.

نزاع القيم/ تضارب القيم:

هذا الصنف من النزاع ينطوى على عدم التوافق فى اساليب الحياة، الايدولوجيات،التفضيلات، المبادئ، الممارسات التى يؤمن بها الناس،متال الحروب الباردة بين الدول فى الغالب لها بعد قيمى، حيث يؤكد كل طرف صوابية موقفه وان الطرف الآخر على خطأ فيحدث الصدام([4]).

نزاع السلطة:

تحدث نزاعات السلطة عندما يرغب كل طرف فى الحفاظ على المزايا السياسية او زيادة مقدارها او الحصول عليها، وينشأ النزاع على السلطة وينتهى عادة بانتصار احد الاطراف وهزيمة الطرف الآخر مع استمرار حالة التوتر، ويمكن ان تحدث نزاعات السلطة بين الافراد وبين المجموعات وبين الدول عندما يختار احد الاطراف او كلاهما اتباع نهج السلطة فى العلاقة.

مفهوم تحليل النزاع:

هو عملية منهجية تنطوى على على خطوات مختلفة لتطوير فهم متعدد الابعاد للنزاع(الاسباب الجذرية والقريبة والمتداخلة) اضافة لفهم ابعاد السلام (العوامل الهيكلية والديناميكيات والاستراتيجيات) وكذلك بيان الجهات الفاعلة/أصحاب المصلحة عبر الاهداف والاحتياجات والموارد والتحالفات وغيرها من الابعاد.ويقصد بتحليل النزاع: انه تقييم لسياق النزاع واسبابه ونتائجه والجهات الفاعلة فيه وديناميكياته، فضلا عن المصادر والجهات الفاعلة الاخرى الداعمة للسلام.([5])

التحليل المنهجى للنزاع يتناول ما ياتى([6]):

فهم خلفية وتاريخ النزاع.2/تحديد جميع المعلومات عن اطراف النزاع المعنية. 3/ فهم وجهات نظر هذه الاطراف وكيفية ارتباط بعضها بالبعض الآخر.4/ تحديد اسباب النزاع.

مفهوم تحويل النزاع:

هو مفهوم من مفاهيم مرحلة ما بعد النزاع، يتناول المعالجة الكلية لمختلف جذور النزاع وبناء حالة من السلام الدائم والتنمية المستدامة، وبشكل عام فان المقصود بتحويل النزاع انه عملية طويلة المدى، تسعى لاحداث تغيير، ومعالجة عميقة وجذرية، هيكلية او بنيوية، لكامل مصادرومسببات الصراع او العنف وعلى كافة الاصعدة والمستويات، وهى تعمل على

[4]- باسم على خريسان، العنف البنيوى: دراسة فى نظرية جوهان غالتونغ لتفسير العنف، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2016.

[5]- بطرس غالى، خطة للسلام، منشورات الامم المتحدة، نيويورك، ط2، 1995.

[6]- عمر عبدالله جمعة، حل وتحليل النزاعات، محاضرات لطلاب الدبلوم العالى فى دراسات السلام والتنمية، مركز دراسات السلام والتنمية، جامعة كردفان، 2019.

اصلاح العلاقات والمفاهيم والبيئة المحيطة بالصراع واطرافه. وبمعنى آخر تحويل الامكانيات والقدرات الانسانية الى عملية ايجابية بناءة، وبناء السلام الدائم او المستدام.([7])

المطلب الثانى: مفاهيم ونظريات السلام.

مفهوم السلام:

هناك علاقة وارتباط تاريخى وعملى بين مفهوم السلام وظاهرة الصراع وتبلور العنف. يشير يوهان غالتونج الى ان مفهوم السلام يتناول شقين، احدهما المفهوم التقليدى ويقصد به غياب العنف المباشر ويطلق عليه السلام السلبي، والشق الآخر الاكثر تقدما،والذى يقصد به غياب العنف البنيوي، او تحقيق التنمية والعدالة،وعلى وجه الخصوص، العدالة الاجتماعية،وهذا الشق يطلق عليه السلام الايجابي. ويعتبرغالتونج اول من استخدم مصطلحى السلام السلبى والايجابى.([8]) حيث يشير ريتشاردسون لويس الى ان معنى السلام هو غياب النزاعات المميتة.بينما يشير كوينسى رايت الى ان مفهوم السلام، هو غياب استخدام القوة المسلحة لحل الصراعات. ولم يقف رايت عند هذا المفهوم (السلام السلبى)، وانما استخدم مفهوما اكثر عمقا وتطورا واقرب الى ما اطلق عليه السلام الايجابى.([9])

حيث يشير رايت الى ان السلام هو عبارة عن الظروف،او بيئة المجتمع التى يسود فيها النظام،والعدل على الصعيد الداخلى بين اعضاء المجتمع، وعلى الصعيد الخارجى فى علاقاته مع الآخرين.

مفهوم صنع السلام: هو عملية او استراتيجية تهدف الى خروج اطراف الصراع من حالة العنف او الاعمال المسلحة الى اتفاقية سلام طوعية ،او الوصول الى اطار عمل سلمى مشترك ، ينهى حالة العنف السائدة او المعلنة بينهما.ويشير بطرس غالى فى تقرير الامم المتحدة (خطة السلام) عام 1995 الى تعريف الامم المتحدة لصنع السلام ، بانه هو العمل الرامى الى التوفيق بين الاطراف المتصارعة ، لا سيما عن طريق الوسائل السلمية. ([10])

مفهوم حفظ السلام: هو عملية تتم من خلال تدخل اطراف، او مؤسسات عسكرية او مدنية، دولية او اقليمية،سواء للمراقبة او الفصل بين الاطراف المتصارعة، ولمنع تجدد العنف او الاعمال العسكرية بينهما، او للمحافظة على اتفاقية السلام الموقعة بينهما، او لمراقبة حسن تنفيذها من قبل الموقعين عليها، وقد يترافق معها اجراءاتاخربعديدة.

[7]- جراد عبدالعزيز، العلاقات الدولية، الجزائر، موقم للنشر، ص97، 1992.
[8]- جوزيف س ناي، المنازعات الدولية – مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة احمد امين الجمل ومجدى كامل: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997.
[9]- الراوى جابر ابراهيم، المنازعات الدولية، بغداد: دار السلام، ص31، 1978.
[10]- بطرس غالى مصدر سبق ذكره.

الشكل 1

العلاقة بين مفاهيم السلام والعنف حسب رؤية غالتونج 10

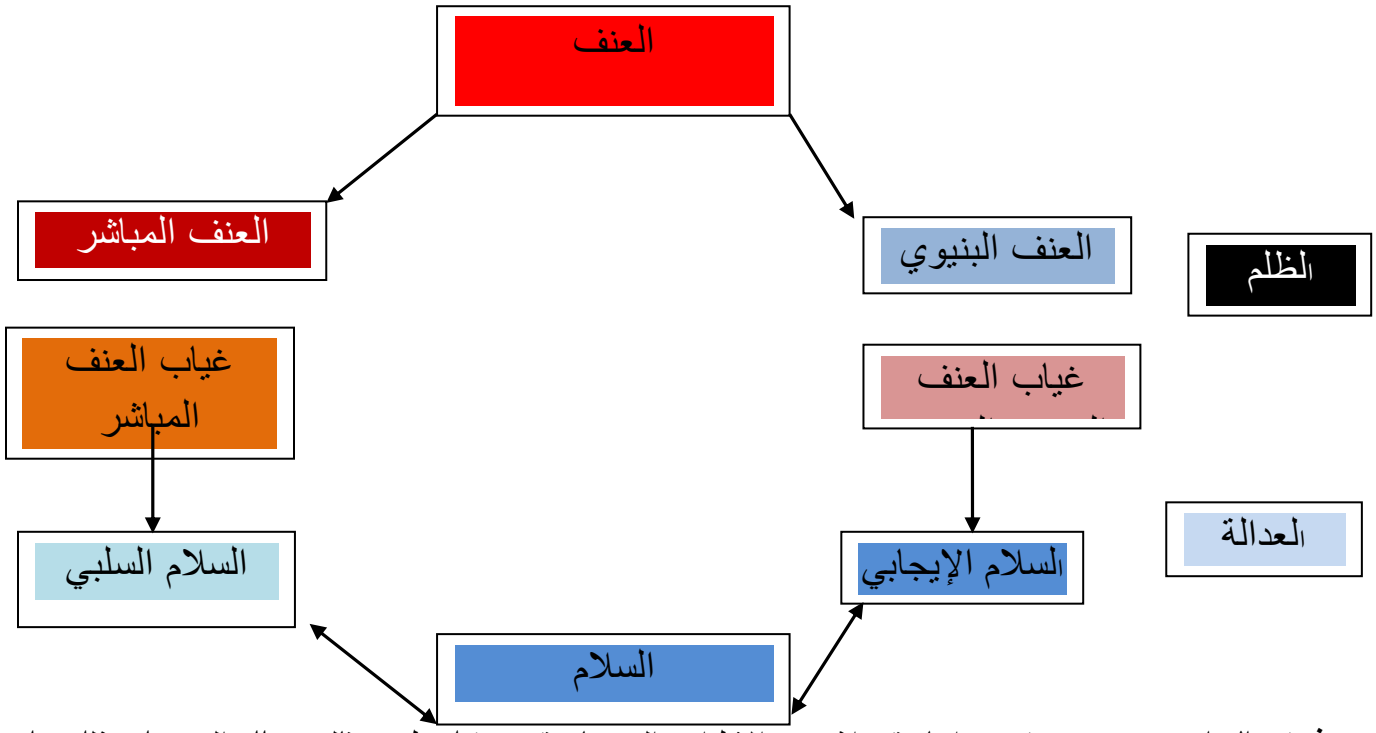

مفهوم فرض السلام: يقصد به فرض اتفاقية سلام بين الاطراف المتصارعة من قبل طرف ثالث يملك القوة على ذلك على الطرفين. ([11])

مفهوم بناء السلام: هو عملية تعنى بالقضاء على أية جذور للعنف – سواء المباشر او غير المباشر – قد تؤدى الى حدوث صراع مستقبلا، وفى ذات الوقت ترسيخ وبناء علاقة تعاونية بعيدة المدى، واحداث تغيير قيمى ومفاهيمى ومؤسساتى، واستثمار القوى والامكانيات الايجابية لدى الاطراف وفق رؤية مستقبلية. وتعبر الامم المتحدة عن مفهومها لبناء السلام بانه:العمل على تحديد ودعم الهياكل التى من شانها تعزيز وتدعيم السلم، لتجنب العودة الى حالة الصراع.([12])

الشكل2

إطار مفاهيمى: العلاقة بين مفاهيم الصراع ومفاهيم السلام 1

[11]- نفس المصدر السابق.
[12]- سامى ابراهيم الجزندار، ادارة الصراعات وفض النزاعات: اطار نظرى، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

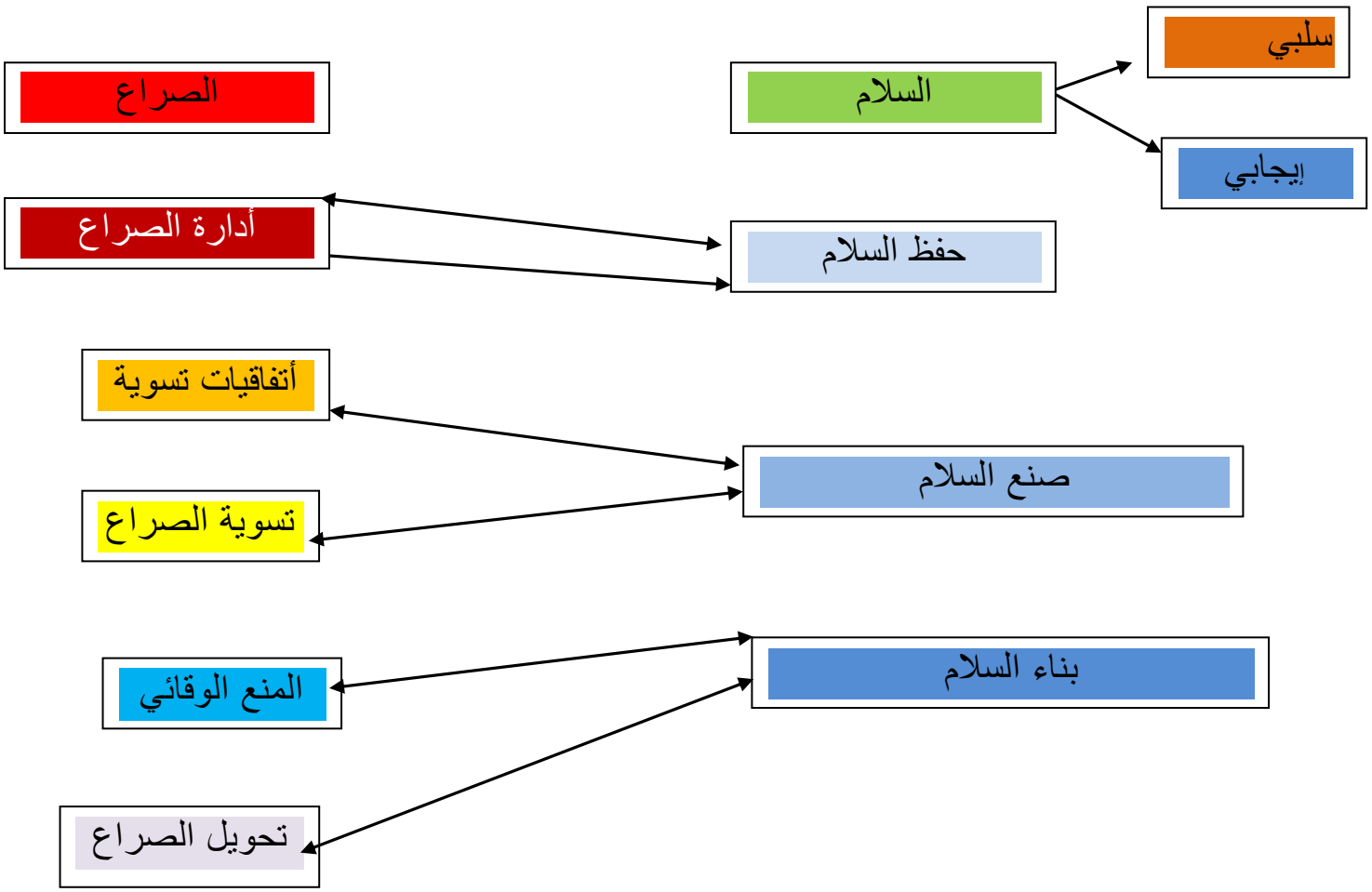

وبناء السلام هو:عملية تهدف الى منع ظهور الصراعات العنيفة،او منع الصراعات الجارية، من التمدد والانتشاراو منع ظهور العنف فى هذه الصراعات([13]). ويشير بيتر فالنستين ايضا الى ان المنع الوقائي للصراع هو: أفعال بناءة، يتم اللجوء اليها، لتجنب تهديد، ولتجنب استخدام او نشر القوة المسلحة من قبل اطراف متنازعين فى خلاف سياسى.([14]) بينما يشير مايكل لند الى مفهوم اجرائي واكثر شمولية اذ يرى ان المنع الوقائي للصراعات هو اي وسيلة هيكلية بنيوية او متداخلة القطاعات لمنع التوتر والنزاعات داخل الدولة اوبين الدول من التصعيد الى عنف ملموس،واستخدام القوة المسلحة. وكذلك لتعزيز قدرة اطراف من المحتمل دخولها فى صراع عنيف على تسوية نزاعاتها سلميا،واحداث تقدم ملموس فى تسوية المشكلات الجوهرية التى تولد توترات ونزاعات.([15])

[13]- المصدر نفسه.
[14]- سالم احمد على، عن الحرب والسلام، مراجعة لادبيات الصراع الدولى، السياسة الدولية، العدد170، ص16، 2007.
[15]- سعدالله عمر، حل النزاعات الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 93، 2005.

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 4, April - 2023, Pages: 278-300

المطلب الثالث: مفهوم الهشاشة والعنف واستدامة السلام.

العنف الهيكلى عند غالتونغ: حسب رؤيته ان العنف يدوس على احتياجات الانسان الاساسية، ويتسبب العنف الهيكلى فى عنف مباشر،كما ان العنف المباشر يعزز العنف الهيكلى المترابط على الآخر، والعنف الهيكلى هو سلوك جسدى او عاطفى او لفظى او مؤسسى او روحى،وهو السبب الجوهرى للاختلاف بين واقع الناس المحتمل وظروفهم الفعلية([16]).ربط غالتونغ العنف الهيكلى بالسيطرة السياسية لمجموعة اجتماعية واحدة على الآخرين: النخبوية والتمركز العرقى والعنصرية وكذلك بالقمع الطبقى والجنس والقمع المرتبط بالعمروما الى ذلك، حيث هنا يقيد النظام الافراد من تحقيق امكاناتهم الكاملة. وذكر غالتونغ ان العنف الثقافى يجمع العنف المباشر والهيكلى مع العنف الشرعى والداخلى([17]).رأى غالتونغ ان جوهر نظريته TRANSCEND لا تركز فقط على تحديد المذنبين ومعاقبتهم على عكس العملية القانونية التقليدية، ولكن تركز على ضرورة خلق واقع جديد موات ومقبول لجميع المشاركين فى النزاع وقابل للتطبيق على جميع المستويات الاسرية والمجتمعية والمؤسسية.([18])

مفهوم السلام الهش: يرى غالتونغ ان العمل على ازالة العنف المباشر الذى يلحق الاذي المباشر بالافراد ولا ينهى العنف البنيوي هو سلام سلبى وهش، اما السلام الايجابى فانه يتحقق عندما يختفى العنف البنيوي وذلك عن طريق تحقيق العدالة، وبعبارة اشمل السلام الذى يخلق نظام للمساواة الاجتماعية هو سلام ايجابي، اما الذى ينهى اشكال العنف الظاهرة فقط فهو سلام سلبي.([19])

مفهوم الهشاشة:هومفهوم معقد ومتعدد الاوجه،ليس قبول عالمى لتعريف الهشاشة،فالباحثين والممارسين وصناع السياسات يفهمونه بطرائق مختلفة. ومع ذلك هنالك اجماع نسبي فى اوساط مجتمع المانحين وصناع السياسات حول تعريف منظمة الامن والتعاون الاقتصادى الاوروبية للدول الفاشلة، الوارد ضمن مبادئ الارتباط العالمى بالدول والاوضاع الهشة: حيث يشير الى ان الدول تصبح هشة عندما تفتقر هياكلها للارادة السياسية او القدرة على القيام بواظفئها المعتادة التى تعينها على خفض الفقر والتنمية،وكفالة الامن وحقوق الانسان لسكانه([20]).الهشاشة حسب قاموس اكسفورد: تعنى القابلية للكسر او التلف اوالضعف، وتعبير الهشاشة يطرح سؤال حول ماذا؟ وفى سياسات التنمية يتم الاشارة الى كيانين قابلين للضعف او الكسر هما: الدول ومؤسساتها من جانب والمجتمعات من جانب آخر([21]).

[16]- عمرو عبدالله خيرى: حل النزاعات، معهد دراسات السلام- جامعة الامم المتحدة، كوستاريكا، 2007.
[17]- عمرو عبدالله خيرى، المصدر السابق.
[18]- روبرت فوستر، ترتيبات الحكم المؤقتة فى البيئات الهشة وبيئات ما بعد الصراع، المعهد الدولى للديمقراطية والمساعدة الانتخابية، 2019.
[19]- روبرت فوستر، المصدر السابق.
[20]- المصدرنفسه.
[21]- محمد احمد عبدالغفار، فض النزاعات فى الفكر والممارسة الغربية- دراسة نقدية تحليلية، دار هومة ، الجزائر،ص 79، 1999.

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 4, April - 2023, Pages: 278-300

مفهوم استدامة السلام: برز المفهوم حيز الوجود بموجب قرارات مجلس الامن الدولى والجمعية العامة للامم المتحدة([22])، وحسب القرارين، فان استدامة السلام تمثل غاية وعملية فى آن لبناء رؤية عمومية للمجتمع، لتاكيد حوجة كل مكونات السكان التى يلزم وضعها فى الاعتبار عند تصميم الانشطة الرامية للوقاية من حالات الانفجار، التصعيد، الاستمراروتكرار الصراعات، وتحديدالاسباب الجذرية، ومساعدة الاطراف المتنازعة لإنهاء العدائيات، والتاكيد على عملية المصالحة الوطنية، والانخراط فى عمليات الانعاش واعادة البناء والتنمية ([23]).

ان مفهوم استدامة السلام يدعو الى نسج علاقات افضل بين اعمدة الامم المتحدة الاساسية المتمثلة فى:السلام والامن،والتنمية وحقوق الانسان بالاضافة الى العمل الانسانى. واستدامة السلام تتضمن طائفة واسعة من التدخلات، تشمل تقوية سيادة حكم القانون، ترقية النمو الاقتصادى المستدام، خفض الفقر،التنمية الاجتماعية، التنمية المستدامة والمصالحة الوطنية.. هناك جزء من هذه الوسائل والمبادئ فى هذه التدخلات تتضمن الحوار والوساطة، الوصول الى العدالة والعدالة الانتقالية، المحاسبية، الحكم الرشيد،الديمقراطية، المسائلة المؤسسية، احترام حقوق الانسان ومساواة النوع الاجتماعى.البناء على مبادئ الامن الانسانى، تفهم جذور النزاع وحماية حقوق الانسان، استدامة السلام ترتبط بقوة مع التنمية المستدامة([24]).

المبحث الثانى:الاطارالتطبيقى لمنطقة الدراسة–(اقليم كردفان).

يشمل الاقليم ولايات كردفان الثلاث الحالية –شمال، جنوب وغرب كردفان. وانطلاقا من الاطار النظرى،الذى تناول المفاهيم والنظريات الاساسية للنزاع والسلام، هنا سيجرى تناول الاطار التطبيقى لموضوع الدراسة، والذي يشمل تسليط الضوء على الخصائص السكانية والاقتصادية والاجتماعية فى الاقليم، بجانب وصف بعض الانماط المتكررة لعينة من النزاعات والنتائج المترتبة على التدخل فيها، فضلا عن تحليل وتوصيف التحديات الحرجة لتحويل السلام الهش وفرص استدامته فى الاقليم.

المطلب الاول: المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية للاقليم.

شهدت الاقليم تمدد وانتشار واسع لانماط متكررة من النزاعات تراوحت شدتها بين البساطة والتعقيد، تلك النزاعات غذتها اسباب جذرية وظرفية متنوعة، تراوحت بين تزايد الطلب على الموارد والحقوق وبين محدودية الفرص الملائمة للاستجابة لتلك المطالب،وقد لعبت ظروف عدم الاستقرار الامنى والسياسى فى جنوب السودان ثم فى دارفور، دورا محوريا فى تراجع مؤشرات الاداء التنموى الفعلى لدى سكان الاقليم، وتشير تقارير الاداء التنموى فى قطاعات الصحة والتعليم ومياه

[22]- كيمانا زولويتا- فولشر واسنغا ويليكالا، الدساتير دون الوطنية فى البلدان الهشةوالمتضررة من النزاعات، المعهد الدولى للديمقراطية والانتخابات، 2017.
[23] -Megan Schmidt & Laurie Mincieli, Building Sustainable Peace ,How Inclusivity ,Partnerships and are reinforced UN Peace building Architecture will support delivery ,Quaker United Nations Office,2018.
[24] -Sustaining Peace: What Does It Mean in Practice? International Peace Institute, April 2017.

الشرب وشبكات الحماية الاجتماعية، الى نتائج الاداء المتواضع، بالرغم من ان الاقليم ينتج اكثر من سبعة سلعة من سلع الصادر، فضلا عن الميزات الاقتصادية الاخرى.([25])

الخصائص السكانية:

تشير الاحصاءات السكانية المتاحة، الى توزع السكان من حيث بيئة السكن،الى حضر وريف ورحل، هذا التوزيع يتسم بالتغير المتسارع بين هذه البيئات، نتيجة لعوامل الهجرات والنزوح سواء لاسباب طبيعية اوبشرية(ظروف الحروب والنزاعات).([26]) يتميز الهرم السكانى بارتفاع نسبة الشباب من الجنسين فى كل البيئات السكنية، نسبة الشباب العالية تترافق مع نسبة عالية للبطالة، وسط الشباب المتعلمين، وفى ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعى، تواجه فئة الشباب انحسارفى فرص الاشتمال الاقتصادى والاجتماعى،([27]) مما يشكل تحدى تنموى يحتاج لتضافر الجهود لتجاوزه الى واقع افضل. ايضا يواجه سكان الريف ظروف حياتية بالغة التعقيد، فى ظل محدودية الانفاق على خدمات التنمية الاجتماعية فى قطاعات التعليم والصحة والمياه والاصحاح البيئ، اللهم إلا النذر اليسير من تدخلات المنظمات الاجنبية.([28])

- **المؤشرات الاجتماعية:**

مؤشرات خدمة التعليم: مؤشرات التعليم الابتدائى والمتوسط والثانوى وقبل المدرسى، مثل معدل الاستيعاب، معدل الاستبقاء، معدل التسرب، تشير الى تراجع هذه المعدلات ولاسباب عديدة. فضلا تاثير اغلاق الداخليات فى واقع ريفى مترامى الاطراف، علاوة على وفرة الكتاب والمعلم المدرب والاجلاس والفصول القشية وغيرها من المؤشرات.([29])

مؤشرات خدمة الصحة: مثل عدد الاسرة لكل 100000 مريض، وعدد الاطباء لكل 100000 من المرضى، فضلا عن وفرة المرافق الصحية بانواعها مثل مراكز صحة الاسرة، المستشفيات الريفية، المستشفيات التعليمية، بجانب وفرة الكادر الصحى والمساعد وعدالة توزيعه افقيا وفقا للحوجة، ايضا امكانية الوصول للخدمة ودرجة اتاحيتها مثل حجم التغطية بخدمات التامين الصحى.([30])

مؤشرات خدمة مياه الشرب: هناك مؤشر معيارى لمعدل استهلاك الفرد اليومى من المياه الصحية والنقية، واقع الحال يبرز تباين كبير فى هذا المؤشر بين الريف والحضر، هنالك ايضا قضية التوزيع الافقى المتوازن لمصادر المياه من مضخات يدوية، آبار محسنة، دوانكى، حفائر. ([31])

[25]- تقرير أداء الولايات، المجلس القومى للتخطيط الاستراتيجى، الامانة العامة لمجلس الوزراء، 2016-2017، الخرطوم.
[26]- صديق امبدة رابح واخرون، استراتيجية تنمية القطاع المطرى التقليدى، مركز مامون بحيرى للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، الخرطوم، 2015.
[27]- عابدة يحى المهدى، الدراسة التمهيدية للتمويل الاصغر لصالح بنك السودان المركزى، الخرطوم، 2008.
[28]- ورقة استراتيجية خفض الفقر المرحلية للسودان، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادى،السودان، الخرطوم، 2016.
[29]- العرض الاقتصادى، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادى،الادارة العامة للتخطيط التنموى، احصاءات مجمعة للاعوام 2017-2020.
[30]- كتاب الاحصاء الصحى السنوى، وزارة الصحة الاتحادية، الخرطوم، 2017-2018-2019.
[31]- تقارير الاداء السنوى، وزارات المياه والطاقة، ولايات شمال/ غرب/ وجنوب كردفان، للاعوام 2018-2019-2020.

مؤشرات الاداء الاقتصادى: كغيره من مناطق السافنا يذخر الاقليم بموارد اقتصادية ذات قيمة سوقية عالية(سلع الصادر) والمنتجات الغذائية الاخرى، يعانى منتجى السلع من علاقات تبادل غير متوازنة فى السوق المحلى والخارجى، فضلا عن مسببات تدنى انتاجية الوحدة للقطاع الزراعى بشقيه(النباتى والحيوانى)، مما اثر سلبا فى رفاهية واستقرار المنتج.([32])

مؤشرات البنية التحتية: تشير وقائع الاحداث الى محدودية وفرة البنية التحتية اللازمة للتنمية الشاملة مثل(الطرق المعبدة، والمطارات، الكهرباء، شبكات الاتصال، التقانات الانتاجية، بالرغم من تميز الاقليم كمنطقة انتاج محورية فى البلاد، إلا القطاع الانتاجى الحاسم(الزراعى) لايزال تقليدى ومع انه يعول النسبة الاكبر من السكان بالرغم من قلة نصيبه من الانفاق التنموى الحكومى السنوى ومن اجمالى الناتج المحلى على مدى السنين الطوال.([33]) المؤشرات اعلاه تعكس ان الاقليم لازال يبحث عن فرص تعزيز السلام واستدامته، وتحويل الصراعات المتأصلة، التى ظلت تتكرر بوتيرة فاجعة تهدد سلامة المجتمع وبقاءه نتيجة لتعدد مستويات هشاشة السلام فيه.

المطلب الثانى: المظاهر المعبرة عن هشاشة السلام المجتمعى.

لعبت التحركات السكانية الخارجة والداخلة الى الاقليم، نتيجة لظروف الجفاف والنزاعات المتكررة داخل الاقليم وجواره دورا محوريا، فى بروز الكثير من الازمات والمطالب بممارسة حقوق ادارة شئون المجموعات التى هاجرت واستقرت فى مختلف مناطق الاقليم، مما اوجد ارضية خصبة لبروز مظاهر الشقاق المجتمعى الذى تطور الى نزاعات مميتة فى احيان كثيرة. ([34]) يلعب نظام الادارة الاهلية دورا محوريا فى حفظ الامن والنظام على مستوى المجتمعات المحلية، هذا النظام تعرض لتدخلات سياسية فى مختلف الحقب، تلك التدخلات اثرت سلبا فى قدرته على القيام بوظائفه المعهودة، ومع ظروف التطور الاجتماعى برزت الحوجة الى تطويره

1- ضعف الولاء المجتمعى:

ان الولاء وليد الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة، وانماط السلوك التى يصعب تفسيرها او تبريرها احيانا ما تكون نتيجة لفشل الفرد فى الشعور بالانتماء للمجتمع الذى يدين له بالولاء واحساسه بالعزلة عن الجماعة. ([35]) وهنا يعمل الفرد على الفئة التى ينتمى اليها دون سواها. ويترتب على ضعف الولاء المجتمعى آثار وخيمة من تفتيت لبنية المجتمع،وربما كان سببا لوجود الصراع بين فئاته، ويزداد حدة كلما اذدادت الهوة بين هذه

[32]- تقارير الاداء السنوى، وزارات المالية والاقتصاد فى ولايات شمال/ غرب/وجنوب كردفان للاعوام 2017-2021.
[33]- تقارير الاداء السنوى، وزارات البنية التحتية، فى ولايات شمال/ غرب/وجنوب كردفان للاعوام 2019-2021.
[34]- مشاعر محمد ابراهيم احمد، اثر الهجرات على الامن الانسانى فى اقليم كردفان، ورقة علمية فى المؤتمر السنوى للجمعية السودانية للعلوم السياسية، الخرطوم، 2020.
[35]- عماد الشيخ داوؤد واخرون، كتاب انفاذ الهدف -16- فى العراق (السلام والعدل والمؤسسات الفعالة)، ط1، 2019.

الفئات والمحصلة النهائية تدهور المجتمع وتفككه، وهنا تبرز الحاجة لبناء الانتماء فالولاء متضمن الانتماء والانتماء اساس البناء المجتمعى القوى.([36])

2- ضعف الانتماء:

أي الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدا معه مندمجا فيه، باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب اليه، ويشعر الامان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة،وطن،وهذا يعنى تداخل الولاء مع الانتماء فى اطار تكاملى يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذى ينتمى اليه.([37]) بمعنى ان الولاء كحالة تطورية تسبق الانتماء اذا غابت ضعف الانتماء.

3- ضعف الجماعية:

ان الروابط الانتمائية للمجتمع الهش تؤكد على ضعف الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بغياب توحد الافراد مع الهدف العام للجماعة التى ينتمون اليها، التى تؤكد على كل من التعاون والتكافل والتماسك،والرغبة الوجدانية فى المشاعر الدافئة للتوحد.وهذا ما يغيب عن المجتمع الهش.([38])

4- غياب الالتزام:

حيث ضعف التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية والاعراف والقيود التنظيمية، وهنا تؤكد الجماعية على ضرورة الانسجام والتناغم والاجماع بمعنى ان التنوع الذى تحمله الدولة بين جنباتها يوحده التناغم الذى يؤمن بالقواسم المشتركة للمواطنة، ولذا فانها تولد ضغوط فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لامكانية القبول والاذعان كآلية لتحقيق الاجماع وتجنب النزاع.وهذا ما يغيب عن المجتمع الهش.([39])

5- ضعف البناء الديمقراطى:

الديمراطية هى اساليب التفكير والقيادة، وتشير الى الممارسات والاقوال التى يرددها الفرد ليعبر عن ايمانه بثلاثة عناصر: أ- تقدير قدرات الفرد وامكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص،والحرية الشخصية فى التعبير عن الرأي فى اطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، وهذا يفتقر له المجتمع الهش. ب- شعور الفرد بالحاجة الى التفاهم والتعاون مع الغير،ورغبته بان تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين

[36]- عماد الشيخ داوؤد واخرون، نفس المصدر السابق.
[37]- مايكل لند، منع النزاعات العنيفة، ترجمة عادل عنانى، ط1، القاهرة الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ص64، 1999.
[38]- وهبان احمد محمد، تحليل ادارة الصراع الدولى: دراسة مسحية للادبيات المعاصرة، مجلة عالم الفكر،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب،الكويت، 2008.
[39]- نفس المصدر السابق.

بصدر رحب، وقناعته بان يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين ج- اتباع الاسلوب العلمى فى التفكيروالتعاطى مع اولويات المشاكل العامة.([40])

6-الانتماء السلبي:

هو ذلك الانتماء المبني على وعى زائف، بفعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التى قد تشوه حقيقة الواقع فى عقول المواطنين، وبالتالى قد تصبح رؤيتهم للامور والمواقف غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع الفعلي، ومن ثم يصبح الوعى والادراك لهذا الواقع وعيا مشوشا ينبثق عنه انتماء زائف ضعيف.وممكن ان يكون سلبيا لايسهم فى بناء الدولة وانما يسهم فى بناء السلطة.وهذا ما عايشه الاقليم على طول فترات الانظمة التسلطية،([41]) حيث نجد ان المواطن يشعر بالاغتراب وما يصاحبه من مظاهر السلبية واللامبالاة نحو المجتمع، وذلك بسبب محدودية عطاء الدولة وتنامى ازمة التوزيع، فمن الثابت عمليا انه كلما زاد عطاء المجتمع لاشباع حاجات الفرد، كلما زاد انتماء الفرد اليه، والعكس صحيح الى حد ما.وهذا الانتماء السلبي هو السائد فى المجتمعات الهشة.

تحليل دور المنظومة العدلية فى استدامةالسلام: يقصد بها المؤسسات المسئولة عن انفاذ القوانين، على المستوى الرسمى والاهلى،ولكى يتحقق الهدف من سن التشريعات وتطبيق القواعد العرفية، والتى بدورها تلعب دورا محوريا، فى كبح الوتيرة المتصاعدة لانتشار النزاعات المميتة، تواجه عملية إنفاذ القوانين تحديات حاسمة تتمثل فى([42]):

1- البطء الملازم لاجراءات التقاضى لحسم العديد من القضايا العامة.

2- صعوبة الوصول لمرافق العدالة بسبب ارتفاع رسوم التقاضى.

3- ضعف الامتثال للقواعد العرفية لدى محاكم القضاء الاهلى.

4- تاثير العوامل الاجتماعية والثقافية والتقنيات الحديثة على الالتزام باتباع القواعد القانونية الرسمية والعرفية.

5- الحاجة الى تطوير القواعد القانونية لكى تتماشى مع مستجدات تطور المجتمعات.

الانماط المتكررة للنزاعات فى الاقليم:-

على مدار الاربعة عقود الاخيرة شهد الاقليم وتيرة متكررة لثلاثة انماط من النزاعات هى:([43])

[40] - Azem Ahmed J: 2005, The Reconceptualization of Conflict Management,Peace,Conflict& Development: An Interdisciplinary Journal, University of Bradford, Department of Peace Studies.

[41] - Druckman,Daniel: 1993, Analytical Research Agenda for Conflict and Conflict Resolution, in Sandole,Dennis J.D.and Hoga Van der.

[42] - Omar Abdullah Jumma, 2012, The Role of Sustainable Development on Conflict Transformation in Greater Kurdufan Region, Doctorate Thesis , Alzaiem Alazhari University, Khartoum Bahri,Faculty of Political Science and Strategic Studies.

[43] - Elfatih Ali Siddig, Managing Conflict Over Natural Resources in Greater Kurdufan, Sudan, August 2007.

أ- نزاعات حول الموارد الطبيعية ب- نزاعات المطالب الاقليمية مع المركز- نزاعات الثأر والانتقام.

- **نزاعات النمط الاول:** نزاعات الموارد الطبيعية والاقتصادية تركزت حول مصادر المياه، وحول ملكية واستخدام الارض، وحول المراعي والمسارات والمخارف والنزل، وحول تعويضات البترول والمعادن، وحول الحدود الادارية.

-**نزاعات النمط الثاني:** نزاعات المطالب الاقليمية مع المركز، جسدها بروز الحركات والتنظيمات المطلبية، التى تنادى بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاقليم،بعض هذه التنظيمات حملت السلاح فى سبيل تحقيق مشاريعها السياسية، مثل الحركة الشعبية/شمال، والبعض الآخر لم يحمل السلاح مثل حركات شهامة وكاد وغيرها. فضلا عن انضمام العديد من ابناء الاقليم لتنظيمات مطلبية مسلحة خارج الاقليم مثل حركة العدل والمساواة وحركة جيش تحرير السودان بفصائلها المختلفة وغيرها من التنظيمات.

ج- نزاعات النمط الثالث: نزاعات الثأر والانتقام، هذه النزاعات ترتبط فى الغالب بالحق فى الدفاع عن النفس والمال والعرض، وفى الغالب الاعم يأخذ الثأر والانتقام شكلا فرديا او جماعيا، وفى الشكل الجماعى للثأر يتم استدعاء الحمية القرابية لتحريك المستهدفين للقيام بالثأر. ومما يجدر ذكره، ان انماط النزاع الثلاث فى ظل بعض الظروف قد تحدث متزامنة فى توقيت واحد او قد تحدث اثنين منها فى توقيت واحد او يحدث أي منها منفردا، وذلك وفقا لحيثيات وظروف الواقع التاريخى والاجتماعى السائد.([44])

فرص استدامة السلام فى الاقليم:

- قرار الامم المتحدة بشأن بناء السلام واستدامته الصادر فى ابريل 2016، من قبل مجلس الامن والجمعية العامة بالرقم(S/RES/2282;A/RES/70/262) أرسى تغيير جوهرى فى فهم الامم المتحدة لبناء السلام. فى السابق كانت الامم المتحدة تنظم عمليات بناء السلام فيما بعد انتهاء النزاع، وفق سياسات وبرامج حسب حوجة البلدان الخارجة من الصراعات، وبهذا القرار صار ينظر الى بناء السلام كغاية وكعملية تهدف الى الوقاية من نشوب النزاع،ووقف تصعيده،ومنع استمراره ،والحيلولة دون تجدد النزاع. وفقا لمضامين القرار اعلاه، ووفقا لنتائج أفضل الممارسات فى مجال بناء السلام، هناك فرص مؤاتية لاستدامة السلام الايجابى فى الاقليم، وذلك من خلال عدة اعتبارات:

1-الجهود الرسمية والاهلية فى مجال التصميم والسياسات والتخطيط يمكن ان تسهم فى بناء السلام قبل واثناء وبعد النزاع. وهذه خطوة مهمة للمضي قدما لان النزاعات لا تحدث فى شكل خطوط مستقيمة، ولذلك فان مسالك الوقاية والبناء على المدى الطويل لاينبغى ان تكون متتابعة لاستدامة السلام.

[44] - Mohammed Mahdi Adam, The Root causes of Socio-Economic Conflicts in North & West Kurdufan States, Study Presented in Workshop in Tribal Reconciliation Conference between Hammar and Kababish, Held in Elobied City, November 2009.

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 7 Issue 4, April - 2023, Pages: 278-300

2- ان معالجة مظاهر الهشاشة المجتمعية تأخذ وقتا اطول حتى يتم ترسيخها وترقيتها، وهى بالاساس عملية تغيير اجتماعى وثقافى، ومعالجتها تقتضى دمجها فى عملية متعددة الابعاد، تكفل فرص لاستدامة السلام والامن والتنمية المتوازنة وحقوق الانسان.

3- ان تجاوز وتيرة نمط النزاعات المتكررة فى الاقليم يمثل فرصة ملائمة لتحويل السلام الهش والسلبى، ومدخل موضوعى لاستدامة السلام الايجابى.

4- ان تخطيط السياسات بصورة متكاملة سيحقق استدامة السلام ن خلال تحويل الافراد والسياسات والمؤسسات والثقافات والعلاقات.

الشكل رقم3

ابعاد تحويل النزع واستدامة السلام

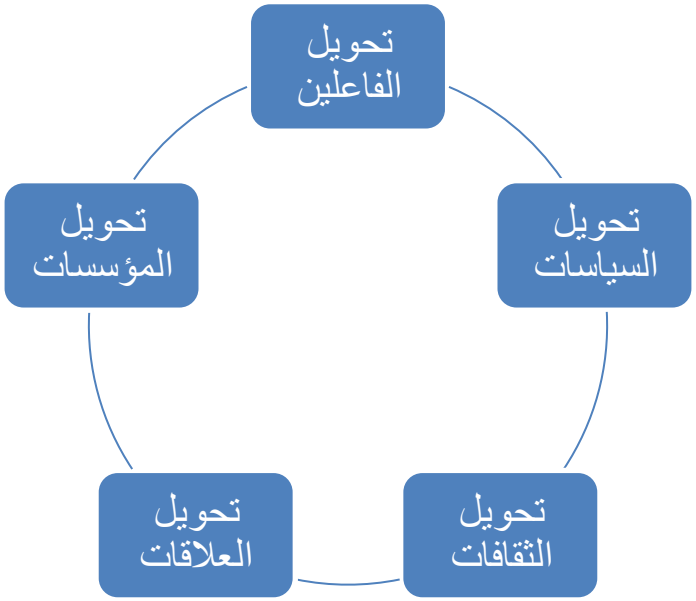

- ان عملية نشوب وتصعيد النزاع تتم عبر فاعلين وسياسات ومؤسسات واستنادا الى نمط محدد من الثقافات، وعبر نمط محدد من العلاقات الافقية والراسية، ولتحويل الصراع وتجاوزه واستدامة السلام يلزم تحويل تلك الابعاد.

المبحث الثالث:التحليل والمناقشة

المطلب الاول:تحليل مؤشرات السكان والخدمات العامة والهشاشة المجتمعية.

انطلاقا من الإطار النظرى الذى تضمن المفاهيم والنظريات التى تصف عمليات النزاع وعمليات السلام، مقروءة مع المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية لاقليم كردفان، أدناه سيتم تحليل ومناقشة ابرز الحيثيات التى تلقى الضوء على تحديات تحويل السلام الهش والسلبي وفرص استدامته فى الاقليم وهى: تبرز المؤشرات السكانية من حيث توزيع ومن حيث تركيبة الهرم السكاني، ان هنالك تحديات محورية لخلق توازن ديمقرافى عبر تخطيط تنموى واقعى وموضوعى، يستجيب لاحتياجات ومطالب السكان على اختلاف بيئاتهم السكنية. الهرم السكاني يشير الى ارتفاع نسبة الشباب من الجنسين، وهذا يتطلب سياسات قطاعية مستجيبة لتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. المؤشرات الاجتماعية تبرز الحاجة المتزايدة لتحسين قيم مؤشرات الاداء الفعلى فى قطاعات التعليم بكل مراحله، والصحة ومياه الشرب، والاداء الانتاجى فى قطاعات الاقتصاد الحقيقى(الزراعى والحيوانى)، وقطاع البنية التحتية. وابرزت المؤشرات مقدار التحديات المطلوب تجاوزها للقدرة على تحويل السلام الهش واستدامة السلام الايجابى فى ربوع الاقليم.

هناك مؤشرات ومظاهر معبرة عن هشاشة السلام المجتمعى فى الاقليم، التعامل مع تلك المؤشرات لتحويلها وتغييرها للافضل، يأخذ وقتا طويلا ويتطلب تضافر جهود عدد واسع من الفاعلين (حكومات، قطاع خاص، مجتمع مدنى). هنالك مؤشرات دالة على تراجع دور سلطان العرف الاهلى فى فعاليته فى الزام اتباعه بالانصياع والالتزام بقواعد الاعراف فى المجتمعات المحلية، مما اضعف نسبيا الدور التقليدى لنظام الادارة الاهلية فى القيام بوظائفه المعهودة فى حفظ الامن والنظام فى المجتمع المحلى فى الاقليم، مما نتج عنه الانتشار المتسارع لوتيرة النزاعات العنيفة.([45])

يتطلب تحويل السلام الهش وبالتالى استدامته حزمة متنوعة ومتكاملة من السياسات والبرامج، بمافى ذلك تقوية الامتثال للقواعد القانونية(الرسمية والعرفية) وتطبيقها على الجميع بدون تحيزات او انتقائية، وذلك لتجسيد سيادة حكم القانون فعلا. هناك حوجة ماسة ان تتكامل سياسات وبرامج تحقيق السلام والامن والتنمية وحقوق الانسان والعدالة، حتى يتسنى تجاوز الفجوات المصطنعة من ناحية قيود التبعية المؤسسية وقيود التمويل المالى للانشطة والبرامج. من حيثيات الدراسة ان هنالك انماط متكررة للنزاعات فى الاقليم، تستحق ان تصنف بانها نزاعات مستعصية او ممتدة(Protracted/Intractable)، هذه الانماط سبب تكرارها يعود الى الكيفية التى فهمت وعولجت بها، وسوف تظل على ذات المنوال، مالم يحدث تحويل/ تغيير فى طريقة فهمها وطريقة التعامل معها.

تعود الاسباب فى تكرار نمط النزاعات الثلاثة السائدة فى الاقليم الى ان الاسباب الجذرية لتلك الانماط لم تعالج، وتم التركيز فى التعامل على معالجة الاسباب المباشرة والملموسة للنزاع،وتركت الاسباب الهيكلية للنزاع العنيف دول حل، حيث تركت ثقافة العنف المادى والرمزى واللفظى دون تغيير، وهناك ضرورة ملحة للانتقال من وضعية السلام الهش والسلبى الى حالة استدامة السلام الايجابى.([46]) من خلال الدراسة اتضح ان هنالك فرص ملائمة لاستدامة السلام، من خلال جهود

[45]- عمر عبدالله جمعة، ورقة علمية بعنوان: الدولة السودانية ملامح الفشل وفرص التحول، قدمت فى ورشة عمل، الابيض، السودان، 2014.
[46]- عمر عبدالله جمعة، المصدر السابق.

منسقة،تهدف الى تصميم سياسات للوقاية المبكرة لتفادى نشوب النزاعات، ولمنع تصعيدها، ومنع استمراره، ولتجنب عودة النزاعات التى تم تسويتها مجددا. هنالك امكانية لاستدامة السلام الايجابى من خلال تغيير عدسات فهم جذور النزاع وهيكله وسياقه وابعاده.

المطلب الثانى: الخاتمة، النتائج، التوصيات.

الخاتمة:

فيما سبق تم دراسة تحديات تحويل السلام الهش وفرص استدامته فى اقليم كردفان، وقد تم توصيف التحديات المحورية لتحويل السلام الهش المبنى على معالجة الاسباب المباشرة للنزاعات مع الاهتمام الكافى بمعالجة العنف الهيكلى والعنف الثقافى والاسباب الجزرية حتى يتم تحويل السلام الهش والسلبي الى سلام ايجابى ومستدام وفقا لخطط وسياسات محددة. ايضا تم تحليل مؤشرات هشاشة السلام المجتمعى من خلال وصف المظاهر المعبرة عن هشاشة المجتمع.علاوة على تحليل دور منظومة العدالة فى التطبيق الفعال للقواعد القانونية والعرفية ودورها فى تجسيد سيادة حكم القانون والتى تسهم بدورها فى استدامة السلام فى الاقليم.

–ايضا تم استعراض المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية، والتى جسدت بدورها تحديات حاسمة للانتقال من السلام السلبي والهش الى السلام الايجابى واستدامته.

– من خلال الدراسة تم استعراض وتحليل الانماط المتكررة للنزاعات الاكثر بروزا فى الاقليم، والتى شملت نزاعات الموارد الطبيعية والاقتصادية، ونزاعات المطالب الاقليمية مع المركز، ونزاعات الثأر والانتقام، ومن خلال التحليل اتضح ان وتيرة هذه النزاعات قابلة للتحويل من خلال العناية بالاسباب الجذرية للعنف الهيكلى والثقافى مع مراعاة السياق الخاص بكل نمط من تلك الانماط.

– من خلال الدراسة اتضح بان هنالك فرص ملائمة لعملية تحويل السلام السلبي والهش الى سلام ايجابى ومستدام من خلال حزمة سياسات وبرامج واجراءات مؤسسية محددة .وبناء الى ما سبق فقد توصلت الورقة البحثيةالى **النتائج التالية:**

1 العدالة وضرورة وجود مؤسسات قوية وشاملة للجميع، وهذه هى الفرضية الاساسية للورقة.

2– توصلت الدراسة الى ان الطريق للانتقال من حالة السلام السلبي والهش يستلزم تجاوز تحديات محورية فى المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية ،التى جسدتها مؤشرات الاداء الفعلى.

3- من خلال الدراسة اتضح انه من الممكن تجاوز مظاهر الهشاشة المجتمعية، من جهود جماعية منسقة للقطاع الحكومى والخاص والمجتمع المدنى مع الوضع فى الاعتبار ان التغيير الاجتماعى وتبنى قيم جديدة ياخذ وقتا طويلا.

4- اتضح من خلال الدراسة ان منظومة القوانين الرسمية والعرفية بحاجة التى التطوير لمواكبة التغيرات المجتمعية والثقافية والتقنية المعاصرة،ولكى يتسنى التطبيق الفعال لتلك القواعد وضرورة الامتثال لها.

5- توصلت الدراسة الى سيادة نمط متكرر للنزاعات فى الاقليم،بسبب عدم العناية الكافية لمعالجة جذورها(العنف الهيكلى والعنف الثقافى) ،والاكتفاء بمعالجة الاسباب المباشرة والملموسة.

6- توصلت الدراسة الى انه توجد فرص ملائمة لاستدامة السلام الايجابى فى الاقليم، من خلال منظومة وقائية متكاملة تعمل قبل وبعد واثناء النزاع ، للحيلولة دون تفجر النزاع ودون تصعيده ودون استمراره ودون تجدده بعد تسويته.

وبناءا على النتائج السابقة توصلت الدراسة الى **التوصيات التالية:**

1- استكشاف الروابط بين السلام والامن والتنمية والعدالة وحقوق الانسان فى تخطيط السياسات والبرامج والانشطة.

2- العناية بانشاء مرصد اقليمى لتحويل النزاع واستدامة السلام الايجابى، تدمج فيه قضايا العدالة والامن والتنمية وحقوق الانسان

3- تصميم سياسات وبرامج وانشطة مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى لمعالجة قضايا الهشاشة والضعف المجتمعى، من خلال انشطة تدريب وبناء قدرات،مع التركيز على الاهتمام بانشغالات الشباب من الجنسين.

4- العناية الكافية بتطوير القوانين الرسمية والعرفية لتمهيد السبيل نحو الحوكمة الرشيدة وسيادة حكم القانون، مع ضمان التطبيق الفعال والمتساوى.

5- العمل على تحسين قيم مؤشرات الاداء الفعلى فى قطاعات الخدمة الاجتماعية (الصحة، التعليم، مياه الشرب، الانتاجية، البنية التحتية)، لارتباطها المباشر بالامن الانسانى والتنمية البشرية وحقوق الانسان والعدالة.

6- تصميم سياسات وبرامج وانشطة تساعد كسر حلقة نمط الصراعات المتكررة فى الاقليم(صراعات الموارد،صراع المطالبالاقليمية مع المركز،صراعات الثأر والانتقام).

المراجع والمصادر:

1-- احمد فؤاد رسلان، نظرية الصراع الدولى : دراسة فى تطور الاسرة الدولية المعاصرة،

المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986

2- احمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986، ص 62.

3-ادم الزين محمد وآخرون، التنمية مفتاح السلام فى دارفور، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم ، ط1، 2003.

4- باسم على خريسان، العنف البنيوى: دراسة فى نظرية جوهان غالتونغ لتفسير العنف، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جامعة بغداد، 2016

5- بطرس غالى ، خطة للسلام، منشورات الامم المتحدة، نيويورك، 1995، ط2.

6- تقرير أداء الولايات، المجلس القومى للتخطيط الاستراتيجي، الامانة العامة لمجلس الوزراء، 2016- 2017 ، الخرطوم.

7-جراد عبدالعزيز،العلاقات الدولية ، الجزائر: موفم للنشر ،1992،ص97

8- جوزيف ناي س، المنازعات الدولية ،(مقدمة للنظرية والتاريخ)، ترجمة احمد امين الجمل ومجدى، كامل:الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية،1997

9- الراوى جابر ابراهيم، المنازعات الدولية، بغداد، : دار السلام، 1978، ص31

10- روبرت فورستر، ترتيبات الحكم المؤقتة فى البيئات الهشة وبيئات ما بعد الصراع،المعهد الدولى للديمقراطية والمساعدة الانتخابية ، 2019.

11-سامى ابراهيم الخزندار، ادارة الصراعات وفض النزاعات : اطار نظرى،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، 2014

12- المصدر نفسه

13- سالم احمد على،عن الحرب والسلام ، مراجعة لادبيات الصراع الدولى ،السياسة الدولية ، العدد170،اكتوبر 2007،ص16.

14- سعد الله عمر، حل النزاعات الدولية ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005، ص93.

15- صديق امبدة رابح وآخرون، استراتيجية تنمية القطاع المطرى التقليدى، مركز مأمون بحيرى للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، الخرطوم، 2015

16- عمرو عبدالله خيرى: حل النزاعات ، معهد دراسات السلام، جامعة الامم المتحدة التابعة للامم المتحدة، كوستاريكا ، 2007.

17- عمرو عبدالله خيرى ، مصدر سبق ذكره.

18- عابدة يحي المهدى، الدراسة التمهيدية للتمويل الاصغر لصالح بنك السودان المركزى، الخرطوم ، 2008.

19- عمرعبدالله جمعة، الدولة السودانية ملامح الفشل وفرص التحول، ورقة علمية : قدمت فى ورشة عمل، الابيض، دار المحامين، 2014 .

20- العرض الاقتصادى، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادى، الادارة العامة للتخطيط التنموى، احصاءات مجمعة للاعوام 2017- 2020 ، الخرطوم.

21- عماد الشيخ داوود واخرون، كتاب انفاذ الهدف -16- فى العراق" السلام والعدل والمؤسسات الفعالة"، ط1، 2019.

22- عثمان فاروق السيد، التفاوض وادارة الازمات، ط1، مصر، دار الامين للنشر والتوزيع، 2004، ص124

23- كتاب الاحصاء التربوى السنوى، وزارة التربية والتعليم الاتحادية، الخرطوم ، 2017-2018 -2019.

24- كيمانا زولويتا- فولشرواسانغا ويليكالا، الدساتير دون الوطنية فى البلدان الهشة والمتضررة من النزاعات ، المعهد الدولى للديمقراطية والانتخابات ، 2017.4

25 - لند مايكل، منع النزاعات العنيفة،ترجمة عادل عنانى، ط1،القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، 1999، 64.

26-محمد احمد عبدالغفار، فض النزاعات فى الفكر والممارسة الغربية- دراسة نقدية تحليلية-، دارهومه،2003،الجزائر ،ص 79.

27- محمد احمد عبدالغفار، فض النزاعات فى الفكر الغربى المعاصر، مصدر سابق

28-المصدر نفسه.

29- مشاعر محمد ابراهيم احمد، اثر الهجرات على الامن الانسانى فى اقليم كردفان، ورقة علمية فى مؤتمر الجمعية السودانية للعلوم السياسية، الخرطوم ، 2018

30 - وهبان احمد محمد، تحليل ادارة الصراع الدولى: دراسة مسحية للادبيات المعاصرة ، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 36، 4، 2008

المراجع باللغة الانجليزية :-

1- Azem Ahmed J: 2005, The Reconceptualization of Conflict Management, Peace Conflict & Development: An Interdisciplinary Journal, University of Bradford, Department of peace Studies.

2- Druckman, Daniel: 1993, An Analytical Research Agenda for Conflict and Conflict Resolution, in Sandole, Dennis J.D.and Hugo van der-

3- Johan Galtung: positive and Negative Peace, School of Social Science, Auckland University of Technology,2003 Baljit Singh Grewal.

4- Johan Galtung: 1969, Violence, Peace and Peace Research, Journal of peace Research, Oslo, the Peace Research Institute Oslo (PRIO) PP.167-191

5 - Sustaining peace: What Does It Mean in Practice? , International Peace Institute, April 2017

6- Lars Engberg, Louise Andersen, Fragile Situations Background Papers, Copenhagen, Danish Institute for International Studies, 2008.

Books.- 7Richardson Lewis: 1960, Statistics of Deadly Quarrels, Chicago, Quadrangle

8-Megan Schmidt & Laurie Mincieli, Building Sustainable Peace, how inclusivity, partnerships and are enforced UN peace building Architecture will

Support delivery, Quaker United Nations Office, 2018.

9-Elfatih Ali Siddig, Managing Conflict Over Natural Resources in Greater Kordofan,Sudan, August 2007.

10- Paul Dunne and Nan Tian, Conflict and Fragile States in Africa, African Development Bank Group, July 2017.

11- Phuong Pham and Patrick Vinck, Fragile peace, Elusive Justice, Population- Based Survey on Perceptions and Attitudes about Security and Justice in Abidjan , Cote d,Ivoire, 2014.

12- Kriesberg Louis, 1992, International Conflict Resolution: the U.S-USSR and the Middle East Cases.U.S Yale University, pp. 5-8.

13- The Carter Center, Sudan's Youth and the Transition: Priorities, Perceptions and Attitudes, August